

شرح كتاب الحج من البخاري للشيخ ابن عثيمين 52

محمد بن صالح العثيمين

نعم اذا كان الحجر كله من البيت. نعم. فلا يصير من جهة الشام لا يصير ركنان. نعم. من الجهة الثانية. الحجر جاء نصف ذلك؟ ايه نعم كيف؟ هو السبب في هذا انه لو جعلوه مربعا يعني له زاوية - [00:00:16](#)

لاستلمه الناس ولم يتفطنوا الى انه على غير قواعد القانون ان تكون هذه الزيارة. هل الزيادة هذي عشان من اجل ان لا يتمسح الناس بها نعم يعني من فوق ومن تحت يصدر الى اما الحجر واضح الحجر واضح انه الحجر الاسود الذي عليه الطو - [00:00:36](#)
نعم؟ نعم؟ الظاهر من اصله انه جعل لحفظ الحجر وتثبيتته. نعم. حدث عبيد بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه - [00:01:08](#)

وسلم لولا حادثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه السلام. فان قريشا اقصرت بناءه وجعلت له خلفه. قال ابو معاوية حدثنا هشام خلف يعني بابا حدثنا بيان ابن عمرو - [00:01:28](#)
قال حدثنا يزيد قال حدثنا جرير ابن حازم قال حدثنا يزيد ابن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم - [00:01:49](#)

دخلت فيه ما اخرج منه وارزقته في الارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي الله عنه على هدمه. الله اكبر. الایس رضي الله عنها ان النبي صلى الله - [00:02:09](#)
عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيهما منه وازرت بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم فذلك - [00:02:29](#)

الذي حمل ابن الزبير رضي الله عنه على هدمه قال يزيد فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي الله عنهما على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناءه وادخل فيه من الحجر. وقد رأيت اساس ابراهيم حجارة - [00:02:49](#)
تسمة الابل قال جرير فقلت له اين موضعه؟ قال اريكه الان. فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال قال ها هنا قال جرير تحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها. هذا صريح. لان - [00:03:09](#)

قواعد ابراهيم دون استكمال الحجة المطور وعلى هذا يمكن ان يحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم امن البيت هو؟ قال نعم على الاكثر لان ستة اذرع ونحوها اكثر من من الباقية. باب فضل الحرم - [00:03:29](#)
وقول الله تعالى انما امرنا وليد. فهمت الان فهمت جواب سؤالك؟ ها بن الزبير رضي الله عنه حينما تولى على الحجاز وعاصمته ولايته مكة اخذ بحديث خالته فهدم البيت وبينه على قائد ابراهيم واتى بالناس حين هدمه وقال اشهدوا على القواعد الاصلية - [00:03:49](#)

وجعل له بابين شرقيا وغربيا ثم لما تولى بنو امية بعد اخوتي لعنا من الزبير رضي الله عنهما هدموا ما بناه واعادوه الى ما هو عليه الان وهذا والحمد لله على المصلحة - [00:04:26](#)
لان الكعبة لو بقيت كما بناها ابن الزبير لحصل في ذلك اه ضرر وهو ان الناس يدخلون فيها مع هذا الباب الى الباب الاخر وهي اي الكعبة مقفلة ما فيها فرج ولا شيء - [00:04:49](#)

ويحصل في هذا من الخناق والمزاحمة ما هو ظاهر الان والحمد لله لها بابان باب شرقي وباب غربي وهو ما بينها وبين الحجر فمن اراد ان يصلي في الكعبة يدخل من احد البابين ويصلي في الفجر - [00:05:08](#)

مما يرجع ولذلك كان الواقع والحمد لله هو يعني كان المصلحة فيما حصل ولما تولى احد الخلفاء من بني امية واظنها ابو الغفير
استشار مالكا رحمه الله ايرد البيت الى حاء الى ما بناه ابن الزبير او لا - [00:05:27](#)
فاشار عليه مالك الا وقال له لا تجعل بيت الله ملعبا للملوك كلما جاء ملك غيره. فصار الخلف في الواقع والحمد لله. نعم. انت يلاه
اوليد بارك الله فيك باب فضل الحرم وقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة - [00:05:50](#)
حرمها ولا هي كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين. وقوله جل ذكره او لم نمكن لهم حرما امنا اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون - [00:06:18](#)
او قلت انما امرت نعم. اه انما امرتم ان اعبد رب هذا البيت البلدة الذي حرمها يعني جعلها حرما امنا وله كل شيء هذه الجملة من
احسن ما يكون. لانه لما قال ربه ان اعبد ربه هذه البلدة التي حرمها - [00:06:35](#)
قد يفهم فاهم ان ملك الله مقتصر عليه فقال وله كل شيء. وهذا يسموه بالبلاغة الاحتراس وامرت ان اكون من المسلمين وقوله جل
ذكره اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثم رضى كل شيء رزقا من الذنوب. نمكن لهم اي نهى لهم الآخرين. على وجه - [00:07:06](#)
حرما امنا هو ما كان داخل حدود الحرم المعروف يجبي اليه اي يساق اليه اه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه وهذا بيان امتنان الله عز
وجل على قريش في هذا الحرم الان - [00:07:34](#)
حتى ان الرجل في الجاهلية الجهلاء لو وجد قاتل ابيه في الحرم لم يقتله باحترامه عندهم حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا جرير
ابن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:08:00](#)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله لا يعبد شوكه ولا فرصيده ولا يلتقط نقطته الا من عرفها
واضح ولا لا؟ ما يحتاج تعليق والله نعم باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وان الناس في - [00:08:19](#)
الحرام سواء خاصة لقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد.
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. البادي الطارئ - [00:08:45](#)
معكوكا يعني والهدي معكوكا. اية اخرى ايه ده بس بس معكوكا محبوسا رحمه الله العاكر سواء العاكف فيه اي المقيم الذي لا يخلف
منه كالمحبوس. ويعني مع ان المقيم الذي لا يخرج كالمحبوس - [00:09:05](#)
واما الباقي فهو الطارئ. ويسمى عند الفقهاء الافاق. الافاق نسبة الى الافاق فهذه المسألة في الواقع اختلف بها العلماء توريث مكة
وبينها وشرائها وان الناس في في مسجد الحرام سواء خاصة - [00:09:33](#)
يعني المسجد الذي هو المسجد. توريثه يعني انها تورث بيعها وشرائها بناء على انها تملك وهذه مسألة اختلف فيها العلماء رحمهم الله.
فمنهم من قال انه لا يجوز بيعها ولا شراؤها ولا تأجيرها - [00:09:56](#)
لقوله تعالى سواء عاتوا الجبه والبعض ومنهم من قال يجوز بيعه وشراؤه وتأجيرها لانه اذا ثبتت التبليث ثبت الملك واذا ثبت الملك
صار شاملا لملك العين وملك الانتفاع ومنهم من فصل - [00:10:15](#)
قال اما ملكها وبيعها وشرائها عينا فلا بأس به. فهو ثابت واما تأجيرها فلا يجوز وان من عنده فضل مساكن في مكة يجب عليه فتحها
للحجاج فلا يختص بهم. وعلموا ذلك بان مكة - [00:10:38](#)
حرم كالمساجد وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه يجري فيها ملك العين من بيعه وشراء وهبة وتوريث وغير ذلك ولا
يجري فيها ملك المنفعة. بل يكون صاحب البيت احق به من غيره - [00:10:57](#)
واذا استغنى عنه وجب فتحه للناس يسكنونه بدون اجرة لكن العمل الان على على انه ملك تام يملك فيه ما لك العين والمنفع ولهذا
يجري فيه التبابع واجب التأجير والرهن والارتهان والايقاف وغير هذا - [00:11:19](#)
نذكر الخلافة قوله باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وان الناس في المسجد الحرام سواء خاصة لقوله تعالى ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله هو المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الاية. اشار بهذه الترجمة الى تضعيف حديث القمة بن نضلة. قال
توفي - [00:11:43](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة الا السوائب. من احتاج سكن اخرجته ابن ماجة وفي انقطاع
وارسال وقال بظاهره ابن عمر ومجاهد وعطاء. قال عبدالرزاق عن ابن جرير كان عطاء ينهى عن - 00:12:05
في الحرم فاخبرني ان عمر نهى ان تبوب دور مكة لانها ينزل الحاج في عرصاتها فكان اول من بوب داره سهيل بن عمرو واعتذر عنه
او لا يجوز. بالنصب سهيل واعتذر عن ذلك لعمر وروى الطحاوي من - 00:12:25
طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد انه قال مكة مباح لا يحل بيع رجله. نعم انه قال مكة مباح لا بيع رباعها ولا ايجارة ولا اجارة
بيوتها. وروى عبدالرزاق عن طريق من طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن - 00:12:45
عمر لا يحل بيع بيع بيوت مكة ولا اجارتها وبه قال الثوري وابو حنيفة وخالفه صاحبه ابو يوسف واختلف عن محمد وبالجواز قال
الجمهور واختاره الطحاوي ويجاب عن حديث القمك على تقدير صحته بحمله على ما - 00:13:05
فيجمع به ما اختلف عن عمر في ذلك. واحتج الشافعي بحديث اسامة الذي اورده البخاري في هذا الباب. قال الشافعي الملك اليه
والى من ابتاعها منه. وبقوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح من دخل دار ابي سفيان فهو امن فاضاف الدار - 00:13:25
اليه واحتج ابن خزيمة بقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فنسب الله الديار اليهم كما نسب الاموال
اليهم ولو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من دور ليست بملك لهم - 00:13:45